عارض التقديم والتأخير في ديوان الشيخ أحمد الوائلي

أ.م.د. عبد الحميد حمد شحاذة

غفران حاجم عبد السادة

الملخص:

اللغة العربية كغيرها من اللغات الحية ، تنمو وتتطور وفق حتمية التطور الذي يتصف به اللغات، لأن اللغة ظاهرة اجتماعية تخضع لناموس الحياة في نظامها اللغوي ، ولذلك تشبه بالكائن الحي ، كما توصف اللغة العربية بأنها من أفصح اللغات ، وبلاغتها أتم البلاغات فهي أوسع اللغات بمفرداتها ، وأقدرها على تلبية حاجات الناس وأحسنها استعداداً للإبداع .

ولقد اخترت شعر الشيخ أحمد الوائلي لأدرس هذه الظّاهرة اللغوية ، لأنّي وجدت محاولات لدراسة لغته الشعرية بصورة عامة ، ولكن لم أجد دراسة خاصة لظاهرة لغوية كالتقديم والتأخير وغيرها من الظواهر على حد علمي فعمدت إلى دراسة التّقديم والتّأخير في شعره محاولة ربط اللفظ بالمعنى مراعاة للسياق ، ومحاولة الكشف عن أسرار الأداء التّركيبي والدّلالي، فالشاعر أحمد بن الشيخ حسون الوائلي من الأسر العلمية والأدبية في النجف الاشرف فهو شاعر مجيد أديب متطلع، عرف بجودة البيان والإطلاع الواسع، والأسلوب العلمي، وعذوبة المنطق، والتحدث حسب متطلبات الظرف، ومقتضيات العصر بكل ما في هذه الألفاظ من معنى رفيع ودلالة جامعة ، فضلاً عن ذكائه الفطري وشخصيته المبدعة، حيث كان كثيراً يهتم بالشعر وحفظ لشعراء القدامى والمحدثين، ، حيث نجد سيبويه يقول عن التقديم والتأخير: إنما يقدمون الذي ببيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم، وقد قسمت البحث بعد المقدمة والتّمهيد على ثلاثة مباحث تحدثت في التّمهيد عن التقديم والتأخير لغةً واصطلاحاً.

أمّا المبحث الأول فتحدثت فيه عن عارض التقديم والتأخير في باب الجملة الاسمية، ويتضمن عارض تقديم الخبر على المبتدأ، وعارض التقديم والتأخير في النواسخ.

أمّا المبحث الثاني فتحدثت عن عارض التقديم والتأخير في باب الجملة الفعلية ، تناولت فيه تقديم المتعلقات ، وابتدأت بتقديم متعلقات الفعل على عامله ثم تقديم بعض

المتعلقات على بعض ، أمّا المصادر التي اعتمدتها فكانت متنوعة منها كتب نحوية وبلاغية كالكتاب لسيبويه ، والخصائص لابن جني ، والمقتضب للمبرّد ، ودلائل الإعجاز للجرجاني ، والمثل السّائر لابن الأثير، وبعض الكتب الحديثة نحو : في النّحو العربي نقد وتوجيه للدكتور مهدي المخزومي وغيرها من الكتب.

تجمع هذه الظاهرة بين علم النحو الذي يعتمد على القواعد النحوية وعلم البلاغة المرتكز أساساً على المعنى لأن هدف كل منهما هو الإيصال والإفهام.

وكان المنهج في البحث هو الاعتماد على الأشياء الرئيسة في التقديم والتأخير ، وأخذ نماذج عنها ، لأن هذا البحث طويل ولا يتسع لكل جزئياته وتفاصيله ، لذا اكتفيت بهذه النماذج التي تعطي صورة واضحة لهذا الموضوع ، فإن وفقت في ذلك فهو بفضل من الله تعالى ، وإن كان فيه شيء من الخلل والنقصان فهذا حال الإنسان ، وحسبي أنني بذلت فيه جهداً أحتسبه خالصاً لوجهه تعالى ، ومنه نستمد العون والتوفيق .

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين الذي أرسل رسولهُ بالرحمة والسلام والأمان ، والصلاة والسلام على المبعوث لتتمة مكارم الأخلاق حبيبنا وسيدنا محمد وعلى آله مصابيح الدجى وسفن النجاة .

اللغة العربية بحر زخار ، وكنز من كنوز المعرفة والأسرار ، ولا غرو في ذلك، فاللغة العربية مترامية الأطراف ، ولايمكن لأحد أن يدعي حفظها أو الإحاطة بها . ولذلك فإن الدارسين والباحثين ينهلون من معنيها الذي لاينضب ، يحدوهم الأمل في خدمة هذه اللغة ورفعة شأنها.

ومنذ مدة وأنا أتطلع إلى البحث والدراسة ، ومما لفت نظري – وأنا أتصفح كتاب ديوان الوائلي وبعد أن قرأت مادة الكتاب أيقنت أني قد وجدت ضالتي فيه ، فشرعت في تدوين مادة البحث من كتب اللغة الأخرى ، حتى تجمعت لدي مادة أحسبها كافية لتسليط الضوء على هذا الموضوع ، ومن ثم كان هذا البحث الموسوم (عارض التقديم والتأخير في ديوان الشيخ أحمد الوائلي). كما أفاد هذا البحث من المعاجم العربية ، فكان على رأسها لسان العرب لابن منظور: (ت711هـ) ، والصحاح للجوهري (ت 399هـ) ، ولأن هذا الموضوع يتصل ببلاغة الكلام ، لذا اعتمدت على قسم من كتب البلاغة مثل : أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز وغيرها مما له صلة بالموضوع ، كما أفاد البحث أيضاً من المراجع

الحديثة مثل ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، أحمد عفيفي ، وغيرها من المراجع الحديثة المعاصرة، ثم أودعتها في قائمة المصادر والمراجع.

ومن خلال هذه الجولة في بساتين الكتب ورياضها الوارفة الضلال ، تجمعت لدي مادة بحثية تلائم طبيعة البحث ، وقد اقتضت هذه المادة أن تنتظم في مبحثين هما : المبحث الأول : عارض التقديم والتأخير في باب الجملة الاسمية ،والمبحث الثاني : عارض التقديم والتأخير في باب الجملة الفعلية ، ويسبق ذلك كله تمهيد تضمن التقديم والتأخير لغةً واصطلاحاً .

وهذا الموضوع طويل اقتصرت فيه على الأشياء الرئيسة ، إذ لم استقص جزئياته خوف الإطالة، ولا أدعي أنني بلغت فيه الغاية من التمام والكمال ، لأن ذلك يعد صعباً وبعيد المنال، وحسبي أنني حاولت وبذلت فيه طاقتي ، فإن وفقت فيه فذلك فضل من الله تعالى ، وإن لم يكن الأمر كذلك فمرده إلى نفسي التي من شأنها التقصير . ربنا لاتؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ومنه نستمد العون ، عليه توكلت وإليه أنيب ، وهو حسبنا فنعم المولى ونعم النصير .

التوطئة :

التقديم لغةً : جاء في العين ((أن القُدمْة والقُدم السابقة في الأمر نحو قولة تعالى : ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [1]، أي: سبق لهم عند الله خيرٌ، وللكافرين قّدَم شَرّ والقِدَمُ : مصدر القديم من كلّ شيءٍ وتقول: قَدمُ يقْدُمُ وقدَمَ فلان قومه، أي : يكون أمامهم، والقُدُم المضي أمام أمام وتقول: يمضي قُدماً أي لا ينثني، ورجلٌ قُدُمٌ مقتحم للأشياء ، يتقدم الناس، ويمضي في الحرب قُدُماً، ولم يأتِ في كلامهم مُقدمٌ ومؤخرٌ بالتّخفيف إلا مُقْدِم العين ومُؤْخِرُها ، وسائر الأشياء بالتّشديد))[2]، أما التأخير لغةً: فهو ضد التقديم [3].

والتقديم والتأخير اصطلاحاً:

وأما التقديم والتأخير اصطلاحاً يقف النحاة على تحديد مفهومٍ لهما ، وذلك لأن ((لكل كلمةٍ في الجملة العربية ترتيب خاص بحسب وضعها التركيبي فمثلاً الفعل يتقدم على الفاعل ، والفاعل يتقدم على المفعول ... وهذا هو الأصل في ترتيب الجمل، وتكاد سمة كل كلام رقيق تكمن في موافقته قوانين تلك اللغة التي جاء بها ، وتكتمل هذه السمة جمالية إذا طابقت مقتضى الحال ودواعي المقام والاعتبار)) [4].

وقد عدّ سيبويه من أوائل النحاة الذين اهتموا بظاهرة التقديم والتأخير بدليل قوله: ((أن العلماء قبله كانوا يعرفون التقديم والتأخير ولكنهم لم يقفوا على أسراره البلاغية ولم يلفتوا النظر إلى سر بلاغي لهذا التقديم)) [5].

أما سيبويه حين يعالج التقديم والتأخير في الكلام فإنه يلفت النظر إلى سر بلاغي هام تلقفه علماء النحو والبلاغة حيث نجد سيبويه يقول عن التقديم والتأخير ((إنما يقدمون الذي ببيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)) [6].

وهذا يعني أن تقديم ما حقهُ التأخير إنما جاء للعناية والاهتمام ، حيث يقول في موضع آخر ((هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قُدم أوأُخرَ، وما يكون فيه الفعل مبنياً على الاسم ، فإذا بنيت الاسم عليه قلت:(ضربتُ زيداً) وهو الحد، لأنك تريد أن تعمله وتحمل عليه الاسم كما كان الحد(ضربَ زيدٌ عمراً) حيثُ كان زيدٌ أول ماتشغل به الفعل وكذلك هذا إذا كان ذلك يعمل فيه وإن قدّمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربياً جيداً، وذلك قولك (زيداً ضربتُ) والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير مثله سواه في (ضرب زيدٌ عمراً) و(ضرب عمراً زيدٌ) [7].

والتقديم والتأخير عند المبرد لايصلح إلا إذا كان موضحاً للمعنى نحو (ضرب زيداً عمرو) لأنك تعلم بالإعراب الفاعل والمفعول به، فإن كان المفعول الثاني مما يصح موضعه إن قدمته فتقديمه حسن، نحو قولك :(ظننتُ في الدار زيداً) و(علمتُ خلفك زيداً)[٥].

أما البلاغيون فقد استقر عندهم التقديم والتأخير ، بديل قول أبي هلال العسكري : ((وتجد اللفظة لم تقع موقعها ، ولم تصل إلى مركزها ولم تتصل بسبكها أو كانت قلقة في موضعها متأخرة عن مكانها فلا تكرهما على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها)) [١].

أما عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) فقد قال ((أن تجد سبب أراقك ولَطُف عندك إن قُدم فيه شيءٌ وحول اللفظُ من مكان إلى مكان)) [٢].

والتقديم عنده على وجهين :

1. تقديم يقال إنّه على نية التّأخير، وذلك في كل شي أقررته مع التّقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ. والمفعول إذا قدّمته على الفاعل كقولك(منطلق زيدٌ) و(ضرب عمراً زيدٌ). معلوم أنّ (منطلق) و(عمراً) لم يخرجا بالتّقديم عما كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعاً بذلك، وكون ذلك مفعولاً ومنصوباً من أجله كما يكون إذا أخرت.

2- تقديم لا على نية التأخير ، ولكن على أن تنقل الشّيء من حكم إلى حكم ... وذلك أنْ تلجأ إلى اسمين يحتمل كلّ واحد منهما أنْ يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له ، فتقدم تارة هذا على ذاك ، وأخرى ذاك على هذا. ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول مرة (زيدٌ المنطلقُ) وأخرى (المنطلقُ زيدٌ) فأنت في هذا لم تقدّم (المنطلق) على أنْ يكون متروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التّأخير فيكون خبر مبتدأ كما كان بل على أن تنقله عن كونه خبراً إلى كونه مبتدأ ، وكذلك لم تؤخر (زيداً) على أن يكون مبتدأ كما كان ، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبراً [٣].

فالجرجاني يرى أن التقديم هو تحويل اللفظ من مكانٍ إلى مكان أخر ، ولقد تحدث علماء البلاغة الذين جاءوا بعد الجرجاني عن التقديم وأغراضه دون التركيز على التعريف بالموضوع قبل ذلك [٤].

أما الزمخشري (ت 538هـ) فقد تكلم عن تقديم الجمل بعضها على بعض وتكلم عن عرض التضخيم للمحدّث عنه وذكر أن المسند إليه يقدم لتقوية الحكم لا للتخصيص وتطرق إلى موضوع تقديم الجملة وتقديم الصلة وتأخيرها لاستخراج المعاني المراد الحصول عليها من التقديم والتأخير [١].

والتقديم والتأخير عند ابن الأثير (ت 673هـ) ((باب طويل يشتمل على أسرار دقيقة منها ما استخرجه منها ومنها ما وجدته في أقوال علماء البيان)) [٢].

وقد قسم ابن الأثير التقديم والتأخير على قسمين ((الأول يختص بدلالة الألفاظ على المعاني والثاني : يختص بدرجة التقدم في الذكر لاختصاصه بما يوجب له)) [٣].

ومع أن مصطلح التقديم والتأخير قد استقر على يد بعض من هؤلاء العلماء إلا أنهم لم يهتموا بذكر التأخير مصطلحاً، لأن تقدم الشئ واضح وكذلك تأخره [٤].

وتسمى هذه الظاهرة في الدراسات الأسلوبية الحديثة بالعدول والانحراف ؛ كما يقول الدكتور تمام حسان:((كان النحاة والبلاغيون جميعاً كانوا أكثر حفاوةً بالأسلوب العدولي وهو كما يبدو من اسمه عدول عن الأصل، أو انحراف عن الأصل، ومن ظواهر العدول في الأسلوب التقديم .. والحذف والزيادة والفصل والاعتراض وظواهر أخرى غيرها ويجمعها العدول عن أصول ثابتة، ولكن الاعتراض على استعمالها ؛ فاستعمالها انحراف بالمعنى الواسع))[٥]، إن القول بتقديم أحد العناصر في الجملة المنطوقة أو تأخيره يعتمد على فكرة (البنية الأساسية) للجملة ؛ فلا يمكن الحكم على عنصر ما في الجملة بأنه مقدم من تأخير أو مؤخر من تقديم إلا إذا كانت بنية الجملة الأساسية تحكم بوضع هذا العنصر أو ذاك في موضع معين أو رتبة[٦].

المبحث الأول: عارض التقديم في باب الجملة الاسمية :

أولاً: تقديم الخبر على المبتدأ:

إن الجملة العربية مرتكزة على ركنين رئيسين هما المسند والمسند إليه ولا غنى لأحدهما عن الأخر، فلا ينفك أحدهما عن صاحبه إذ يفتقر كل منهما إلى الأخر وهذا ماجعل الجملة تتسم بفكرة التلازم التي قال بها النحويون إذ:((يتفق النحاة على أن الجملة العربية تتألف من ركنين أساسين أحدهما مسند إلى الأخر متمم لمعناه ومفتقر إليه ولابد من وجوده وهذان الركنان هما المسند والمسند إليه، وهما عمدة في الكلام لايصح تأليفه بدونهما ،فإذا اسند إلى الأخر من معنى الجملة حسن السكوت عليها))[١].

فالمبتدأ هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً لما يستغنى به[٢]، أما الخبر (فهو الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة)[٣]، وإنما يؤتى بالخبر في الجملة على وفق معطيات تجعل المخاطب محورها الأساس ، قال ابن السراج (ت316هـ)(الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاماً وبالخبر يقع التصديق والتكذيب أنك إذا قلت :عبد الله جالس، فإنما الصدق والكذب وقع في جلوس عبد الله، لا في (عبد الله) لأن الفائدة هي في جلوس عبد الله وإنما ذكرت عبد الله لتسند إليه جالساً فإذا كان خبر المبتدأ اسماً مفرداً فهو رفع نحو قولك : عبد الله أخوك وزيدٌ قائمٌ[٤].

ويجب تقديم المبتدأ على الخبر،لأن الخبر بالنسبة إلى المبتدأ بمنزلة الصفة بالنسبة إلى الموصوف يوافقه في التذكير والتأنيث والجمع في غالب الأحيان ويدل على ذاته وحقيقته ما اتصل به[٥].

ولكن ثمة حالات يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً هي: [٦].

1- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر ، والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو : عندك رجلٌ – وفي الدار امرأةٌ .

2- أن يشمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو: في الدار صاحبها .

3- أن يكون الخبر له الصدارة في الكلام : أين زيد ؟

4- أن يكون الخبر محصوراً نحو : أنَّما في الدار زيدٌ – وما في الدار إلا زيدٌ.

فقد اختلف النحويون في مسألة تقديم الخبر إذا كان وصفاً بين مجَّوزٍ وهو مذهب البصريين ومانع وهو مذهب الكوفيين ولكل حجته [١].

فالصفة في نحو قولنا : (أقائم الزيدان) خبر واجب التقديم لأنها فرعية على الفعل وكان حق الفعل أن يتقدم على فاعله، قال سيبويه :((وزعم الخليل –رحمه الله –انهُ يستقبح أن يقول:قائمٌ زيدٌ : وذلك إذا لم تجعل قائماً مبنياً على المبتدأ كما تُؤخر وتُقدم فتقول :ضربَ زيداً عمرو ، وكان الحد أن يكون مقدماً ويكون زيدٌ موخراً)) [٢].

وشرح السيرافي (ت368هـ) ذلك بقوله :((يريد أن قولك قائمٌ زيدٌ إن أردت أن تجعل(قائمٌ) المبتدأ وزيد خبره أو فاعله)) [٣].

ورد الأنباري (ت328هـ) على قول الكوفيين أن اسم الفاعل اضعف من الفعل في العمل، فهو فرع عليه ولا يعمل عمله إلا باعتماده على أشياء ولا ضرر من تقديمه وعلى هذا حكم بفساد قول الكوفيين بارتفاع المبتدأ بخبره وارتفاع الفاعل بفعله إذا تقدم عليه [٤]، وقد وضح ابن يعيش (ت643هـ) ذلك راداً إياه إلى المعنى فقال :(إذ المعنى :أيقوم الزيدان، فتم الكلام لأنهُ فعل وفاعل ، وقائم هنا ، اسم من جهة المعنى أرادوا إصلاح اللفظ فقالوا: (أقائمٌ) مبتدأ و(الزيدان) مرتفع به وقد سد مسد الخبر) [٥].

ويتقدم الخبر في بعض الحالات ، ليحقق معنى جديداً ، أو يؤكد معنى سابقاً في الجملة أو ليعجل في مسرة أو مساءة وغيرها من الإغراض التي يتقدم بها ، ويمكن إجمال هذه الإغراض على النحو الأتي :

1- التخصيص : أي تخصيص الخبر بالمبتدأ ، فإنك إذا قدمت الخبر خصصته به ، أما إذا بقي الخبر متأخراً كقولنا (زيد قائمٌ) فإنك لم تخصص شيئاً لزيد لكنه يريد أن يثبت أن زيداً قائمٌ لاقاعدٌ فتقديمه لـ(زيدٌ) توكيد وإثبات لاتخصيص ، أما إذا قدمنا (قائمٌ) على (زيدٌ) كقولك (قائمٌ زيدٌ) قد أثبت له القيام دون غيره من الناس ، فقدم الخبر، وقولك (زيدٌ قائمٌ) أنت بالخيار في إثبات القيام له ونفيه عنه[١].

2- وقد يقدم المسند(الخبر، شبه الجملة) للدلالة على العموم وذلك إذا كانت محتوية على لفظة (كل) كقوله ((على كل مسلم صدقة)) [٢]، إن تقديم المسند على المسند إليه وبوجود لفظة (كل)، جعل معنى الحديث يدل على الشمول والعموم [٣].

3- التشويق : ويفيد تقديم المسند للتشويق إلى ذكر المسند إليه [٤].

4- ويقدم المسند على المسند إليه للتعظيم وكثرة الاهتمام ، كقوله 6 : ((في الجمعة ساعة لايوافقها مسلم قائم يصلي فسأل الله خيراً إلا أعطاه)) [٥].

ويمكن أن نقسم مواضع تقديم الخبر على المبتدأ في شعر الوائلي على قسمين هما :

أولاً : تقديم الخبر المفرد على المبتدأ .

ومن ذلك قوله : [٦]**، من (المتقارب) .**

بعيدٌ ضريحُك عن راحتي ولست بعيداً عن مطلبي

فقد قدّم الشاعر الخبر (بعيدٌ) على المبتدأ (ضريحك) وهذا التقديم يعد عارضاً من عوارض التركيب ، لأنه اسم نكرة ، ولأنه أخبار عن المبتدأ لأن التقدير ضريحك بعيد عن راحتي ، وقد ابتغى الشاعر من خلال هذا التقديم هو التأكيد على مسألة البعد عن ضريح السيدة زينب(عليها السلام) بدليل أن الالتجاء إليها ليس بعيداً عن مطلبه .

ومن ذلك قوله : [٧]، من (الخفيف) .

ذاكرٌ أنت كوفة الجند في متنك للفتح تملأ الأرض جندا

فقد تعمد الشاعر تقديم الخبر (ذاكرٌ) على المبتدأ (أنت) مع أن المبتدأ هو من الضمائر التي لها الصدارة في الكلام ، لذا كان يجب أن يقول : أنت ذاكرٌ ، وهذا يعد عارضاً من عوارض التركيب ، ولكن الشاعر أراد في قصيدته هذه (مع الفرات) أن يبين حال نهر الفرات الذي بقي ذاكراً لجند الكوفة الذين انتشروا على متن الأرض بقيادة الإمام الحسين عليه السلام بغية الفتح.

ثانياً: تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ

ومن مواضع تقديم الخبر على المبتدأ ماورد في قول الوائلي: [١]،(من الخفيف):

في الحرب أنتَ المستحم من الدِّما والسّلمُ أنت التين والزيتون

والصُّبح أنت على المنابر نغمة والليل في المحراب أنت أنين

نجد الشاعر يمدح الإمام علي (عليه السلام) أراد الشاعر إن يرسم لنا صورة الممدوح وما يتمتع به من صفات الحاكم العادل، فقد قدم الشاعر شبه الجملة من الجار والمجرور في

محل رفع خبر على المبتدأ (أنت) في قوله(في الحرب أنت) و(الصُّبح أنت) و(في المحراب أنت أنين)، وليس لهذا التقديم من حكم نحوي ، بل أن الاهتمام بالممدوح هي ما دعت الشاعر إلى هذا النوع من التقديم ، وقد أفاد الشاعر من الدور الدلالي الذي يحمله الضمير (أنت) في رسم ملامح هذا التعبير في النص الخطابي .

وفي قوله: [٢]، من (الخفيف) .

بين النبوة والإمامة معقدُ ينميه حيدرةٌ وينجب أحمدُ

جاءت هذه القصيدة في مدح الأمام الحسن (عليه السلام) وما يتمتع به هذا الإمام من السيادة والمجد والشرف والقدر الرفيع، فقد قدم الشاعر شبه الجملة الظرفية (بين النبوة) على المبتدأ وهو(معقدُ)، وكذلك شبه الجملة من الجار والمجرور (من حيدرٍ ومن النبوة سؤدد) وذلك لإفادة غرض بلاغي وهو اختصاص الممدوح بهذه المزايا أو الصفات .

ثالثاً: عارض التقديم والتأخير في باب النواسخ:

1- الأفعال الناقصة : تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها .

إن رتبة خبر كان وأخواتها التأخر عن الناسخ واسمه ، إلا أنَّ هذا الترتيب قد لايلتزم به فيتقدم خبر كان وأخواتها على اسمها . إنَّ(كان وأخواتها) تنسخ حكم المبتدأ أو الخبر عند البصريين وتغير حكم الخبر فقط عند الكوفيين [٣].

وذكر ابن عقيل أنَّ(كان وأخواتها) كلها أفعال اتفاقاً إلا (ليس) ، فذهب الجمهور إلى أنّها فعل ، وذهب أبو علي الفارسي (ت377هـ) في احد قوليه إلى انّها حرف [١].

ويرى بعضهم أنَّ (ليس) حرف مثل (ما) النافية وبذلك لايجيزون أن يتقدَّم خبرها على اسمها ، وإليه ذهب سيبويه في قوله : ليس الطيب إلا المسك، وبعضهم الآخر من النحويين يجيزون تقديم خبرها عليها وهو قول المتقدمين من البصريين [٢]، واحتجوا بقوله تعالى :﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾ [٣].

وذهب السيرافي (ت368هـ) مذهباً أيد فيه البصريين معللاً ذلك بعلتين هما: [٤].

الأولى : أن ليس فعل بدليل إلحاق الضمائر وتاء التأنيث الساكنة بها ، وعلى هذا فإنها تعمل عمل الأفعال المتصرفة ، فجاز تقديم الخبر عليها كسائر الأفعال وهذا ما أيده (أبو علي الفارسي(ت 377 هـ) وابن جني (ت392هـ) [٥]، والأخرى :أنه لاخلاف بين النحويين في جواز تقديم خبرها على اسمها نحو (ليس قائماً زيدٌ) وتقديم الخبر على الاسم ضرب من التصرف و((بالوجه الذي تقدم على الاسم يتقدم الخبر عليها وهو أن ليس – وإن كانت غير متصرفة في نفسها لها بعض التصرف)) [٦].

وقد أيد ابن عصفور الأشبيلي (ت669هـ) مذهب البصريين، فقال ((والذي يدل على ذلك من السماع قوله تعالى:﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا ﴾[٧]، ألا ترى أن يوم يأتيهم منصوب بخبر ليس الذي هو مصروفاً ، وقد تقدم عليه ، وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل (يوم) يؤذن بتقديم (مصروفاً) فثبت أن تقديم خبر ليس جائز))[٨].

إما الكوفيونَ فذهبوا إلى أن خبر ليس لايجوز أن يتقدم عليها والعلة في ذلك أن ليس فعل لفظي جامد قوي الشبه بالحرف ، وجاز تقديم الخبر فيه على الاسم إذ كان فعلاً في الجملة، فحاله متوسط بين كان وما النافية[١]، ومن صور تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها قوله في قصيدته (كواذب الأحلام) التي صور فيها زيف هذه الحياة ، قال[٢]، من (الخفيف).

كان في هذه الأرض بعضُ ربوعٍ وادعاتٍ في نعمة وجمام

هنا الشاعر يضيق ذرعا بجيله وهو يتلون تلون الحرباء ، ويبلغ من القدرة على التمثل والخداع أنْ يتمظهر في كل آنٍ مظهراً، فقد قدّم الشاعر خبر كان (في هذه الأرض) على اسمها (بعض ربوعٍ) جوازاً بغية الاختصاص والتأكيد على مايسود هذه الأرض في بعض ربوعها وهذا إنما يؤكد أن الشاعر يبين أن(تقديم الخبر على المبتدأ يؤدي إلى أن ينحصر فكر المخاطب بخبر واحد من دون أن يتشتت في توقعات متعددة وعناية المخاطب بالخبر جعل المتكلم يقدمه لينصرف ذهن المخاطب إليه ويلفت انتباهه إليه من أول وهلة قبل أن يسنده إلى مسند معين)[٣].ومن ذلك قوله أيضًا:[٤]، من (الخفيف).

هكذا كان للأوائل منا دعواتٌ مع السيوف تشيد

ويضع الوائلي قبل ذلك ثقته بجيل الحجارة فإنها والإيمان بعدالة ومظلومية الشعب الفلسطيني تختزن العزم والقوة التي لا تقف أمامها أقوى أسلحة الأعداء، فقوله (كان للأوائل) جار ومجرور في محل نصب خبر فقد قدّمهُ الشاعر على اسمها دعواتٌ للاهتمام والعناية والتقدير كانت دعواتٌ للأوائل منا مع السيوف تشيد . وفي قوله أيضاً :[٥] من (لخفيف).

ليس عن هذه الأغاريد للأطفال إلا البكاء والتسهيد

إن الشاعر يُقدم نهاية لواقعة الطف، مبيناً حال الأطفال حين غابت البسمة عن شفاههم وهم الطهر الذي لايعرف معنى للذنب أو الجريمة . فالشاعر قدم خبر ليس جوازاً وهو (للأطفال) على أسمها (إلا البكاء والتسهيد) والتقدير ليس إلا البكاء والتسهيد للأطفال عن هذه الأغاريد ، فالشاعر قدم خبر ليس جوازاً لغاية بلاغية على هول تلك الواقعة.

ثانياً : تقديم خبر إنَّ على اسمها :

إنَّ من الأحرف المشبهة بالفعل من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حكمهما ، وهذه الحروف تعمل عكس عمل (كان) فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو قولك: (إنَّ زيداً قائمٌ، فهي عاملة في الجزأين ، وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها لاعمل لها في الخبر ، وإنما هو باقٍ على رفعه الذي كان له قبل دخول (إنَّ)–وهو خبر المبتدأ [١].

أما عددها فقد اختلف النحاة في شأنها فهناك من عدها خمسة أحرف وهي (إنَّ) وليت ولعل وكأنّ، ولكنّ ممن جعل (أنَّ) المفتوحة الهمزة فرعاً لـ (إنَّ) المكسورة فجعلهما حرفاً واحداً [٢]،وهناك من جعلهما ستة أحرف وهي (إنَّ،وأنَّ،وليت، ولعل، وكأن ولكنَّ)، وهناك من عَدّ (إنّ) حرفاً مستقلاً [٣].

ومن أحكام هذه الحروف أنه لا يجوز تقديم أخبارها على أسمائها إلا أن يكون الخبر ظرفاً أو شبه جملة لأنهم يتوسعون في الظروف مالا يتوسع في غيرها[٤].

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا ﴾ [٥]، ومنهُ قوله تعالى :﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[٦].

ويجب تقديم الخبر على الاسم إذا كان في الاسم ضمير متصل لئلا يعود على متأخر لفظاً ورتبةً نحو قولك : ليت في الدار صاحبها [٧]،وكذلك لايجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وقد أجازه بعضهم[٨].

ومن ذلك قوله [٩]، من (الطويل):

عكفت على حزني ألوذ بجمره وأغرق فيه إنَّ فيه شفائي

فقد قدّم الشاعر خبر إنَّ (فيه) على اسمها (شفائي) ، وهذا التقديم يعد عارضاً من عوارض التركيب ، غير أنهُ أراد التأكيد على أنَّ في التجائه إلى الكعبة الشريفة هذا الالتجاء فيه شفاء لألم الشاعر ولواعج نفسه .

ومن مواضع تقديم خبر (إنَّ) على اسمها قول الشاعر[١]، من (الخفيف).

فأنهدوا إن للعروبة جذراً من سرايا (محمد) يمتاح
إذ عليٌ يدكُّ خيبر في عزمٍ روتهُ عنهُ القفا والصِّفاح

قدّم الشاعر خبر إنَّ جوازاً على اسمها لأنه جار ومجرور (للعروبة) ، لأن العرب يتوسعون في الظروف والجار والمجرور أكثر من توسعهم في الأسماء الأخرى خاصة أن الشاعر يصور الجيوش التي فتحت القدس بأنها من سرايا النبي محمد 6 أيام فتح البلدان من أجل نشر الإسلام ، بل إن هذه الجيوش تقترب في عزيمتها من عزيمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يوم دك أبواب خيبر بيده الكريمة التي أيدها الله بنصره.

أما في قوله [٢]، من (الخفيف).

دنيا السلام السمح في روحه فليس مايتعب أو يتعب

لا ليتنا منها بأخلاقنا وليت فينا روحها المعشب

إذ قدّم (فينا) الجار والمجرور وهو خبر (ليت) على اسمها وجوباً لأنّ في اسمها ضمير يعود على الخبر لئلا يعود الخبر على متأخر لفظاً ورتبةً متمنياً أن تكون دنيا الطفولة التي ينعم بها ابنه الحسن عليه السلام فينا نحن الكبار من حيث السماحة والبراءة والأحلام الجميلة .

المبحث الثاني: عارض التقديم في باب الجملة الفعلية

لم يكن التقديم منحصراً في العمدة أو عنصري الإسناد بل إن ذلك جائز بالفضلات أيضا على (وفق مناسبات القول وحاجاته ومقتضى الكلام الفصيح) [٣]، وقد كان أساس النحاة في ذلك هو التزام الرتب النحوية معياراً لهذا التقديم وإنه مما لاشك فيه أن يكون لتقديم الفضلات فوائد وأغراض ، ذكر النحاة منها العناية والاهتمام [٤].

وفي هذا المبحث سوف نقف على مواضع التقديم والتأخير في متعلقات الجملة الفعلية في ديوان الوائلي وعلى النحو الأتي :

أ – عارض التقديم بين الفعل ومعمولاته :

أولاً : تقديم الفاعل على الفعل

إن الفعل هو الحدث ، وأن الفاعل هو القائم به، فصار الطرفان جزأين لكلمةٍ واحدةٍ تبعاً لتلك العلاقة القائمة بينهما ، وقد استقر في قواعدهم أن الفعل هو العامل في فاعله وانه أسند إليه [١]، لاسيما أن النحاة أحسوا أن الفعل هو العامل عندهم في رفع الفاعل،لان الفعل يجعل الفاعل مطلقاً ، والفاعل المطلق لايقدم فائدة للمخاطب ، لأن لفظ الفعل دلَّ على معنى الفعل وإنما احتيج إلى أن يكون الفاعل معيناً وليس مطلقاً حتى يستفيد السامع [٢].

ولذلك اشترطوا أن يكون مسبوقاً بفعل تام مقدمٍ ، فقد قالوا :(هو الاسم المسند إليه فعل تام مقدم غير مصوغ للمفعول أو جار مجراه) [٣].

فالأصل والأساس إذاً هو أن يسبق الفعل فاعلهُ ، و إذا وقع في القول ظاهره غير ذلك فهو عند جمهور النحاة انتقال من حكم إلى حكم ومن باب الفاعل إلى بابٍ الابتداء [٤].

فقد منع البصريون تقديم الفاعل على الفعل، وإن قدم الاسم على الفعل صار مرفوعاً بالابتداء ففي قولهم :(زيدٌ قام) يكون زيدٌ مبتدأ والفعل بعده خبره، وهذا الفعل يكون رافعاً لضمير مستتر فيه والتقدير:(زيدٌ قام هو) [٥].

ويرى المبرد في جملة (عبدٌ الله قام) أن عبد الله رفع بالابتداء، والفعل خبره والفاعل ضمير عائد على عبد الله ، ولايكون عبد الله فاعلاً مقدماً على فعله ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يرفع الفعل فاعلين ، ولا يرفع الفعل فاعلين إلا على جهة الاشتراك، نحو (قام عبدُ الله وزيدٌ) فلا يرفع الفعل عبد الله وضميره ، وإذا اظهر هذا الضمير بأن يجعل في موضعه غيره بأن ذلك نحو: (عبد الله قام أخوه) ، فإنما ضميره في موضع أخيه ورأى المبرد أن الابتداء مما يزيل عمله ويبقى الضمير على حاله، نحو:(رأيتُ عبد الله قام) ، فتأثر عبد الله بما قبله دليل على أن الفعل (قامَ) قد رفع فاعلاً مضمراً [١].

وقد كان للبصريين حجج في منع تقديم الفاعل ،لأن الفاعل تنزل منزلة الجزء من الكلمة وهو الفعل ، هو دليلهم على ذلك تسكين لام الفعل إذا اتصل به ضمير الفاعل لأنّه يؤدي إلى توالي أربع حركات في كلمة واحدة ، فلو لم يتنزل ضمير الفاعل منزله حرف من حروف الفعل والإ لما سكنوا لامه [٢]، ولكن الكوفيين خالفوا هذا الحكم ، إذ أنهم أجازوا في الفاعل التقديم مع بقاء حكمه الذي كان عليه [٣].

والغاية المرجوة من تقديم الفاعل جوازاً على فعله هو (القصد إلى الفاعل) وهو ما ذكره الجرجاني (ت471هـ) في قوله :(فإذا قلت فلان قد فعل ، وأنا فعلْتُ ، وأنت فعلت اقتضى ذلك أن يكون القصد إلى الفاعل) [٤].

وقد جاء تقديم الفاعل على فعله في القران الكريم في نحو قوله تعالى :﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ** ﴾ [٥]، فهذه البنية النحوية القائمة على بناء الفعل على الاسم ذات دلالات معنوية عدة منها إثبات الخلق لله تعالى على سبيل التحقيق لما دل عليه الفعل الماضي (خلقَ) الواقع في جملة الأخبار ومنها (القصد إلى الفاعل) في المعنى، وتخصيص ذلك الخلق له على سبيل التخصيص وذلك من خلال ذكر لفظ الجلالة أولاً ، ومن ثم بناء الفعل عليه ثانياً [٦].

وقد أيد د. مهدي المخزومي رأي الكوفيين في جواز تقديم الفاعل على الفعل حيث قال: ((إن كلا من قولنا : (طلع البدرُ) ،(البدرُ طلعَ) ، جملة فعلية . أما الجملة الأولى فالأمر فيها واضح ، وليس لنا فيه خلاف مع القدماء ، وأما الجملة الثانية فاسمية في نظر القدماء وفعلية بنظرنا ، لأنه لم يطرأ عليها جديد الإ تقديم المسند إليه، وتقديم المسند إليه لايغير من طبيعة الجملة، لأنه قدم للاهتمام به [٧].

ومن صور تقديم الفاعل على فعله قول الشاعر: [١]، من (الطويل).

هممٌ أبتْ إلا العلو كأنما مُدَتْ لتجذبها أكفٌ علائي

فـ (همٌ) فاعل مقدم على فعله (أبت) والغاية من هذا التقديم إنما هي (القصد إلى الفاعل) ،فهذه الهمم في كناية عن آل البيت (عليهم السلام) في واقعة الطف الذين لم يبتغوا إلا العلو والسمو، والتقدير (أبت همٌ).

وغرض القصد إلى الفاعل كان حاضراً أيضاً في تقديم الفاعل على فعله كما في قصيدة (لغة السياط): [٢]، من (الخفيف).

إن ذاك الدم المراق سيبقى يشتم الإدعاء والتدجيلا
وحسابُ التاريخ سوف يدينُ الغدر والاستسلام جيلاً فجيلا

وقد يقصد الشاعر من إطالة نغم بعض الكلمات، وهو بمثابة ضغط على مواطن حساسة من خلال الكشف عن مساحة خفية في نفسه ، ألقت الأشياء التي يرفضها الشاعر بثقلها عليه،ف(حساب التاريخ) فاعل قدم على فعله (سوف يدين) لغرض القصد والعناية به مصوراً أن الدماء التي تراق في سبيل نصرة الحق وإعلاء راياتها سوف تبقى شامخة والتاريخ سيبقى يدين غدر الذين ضعفوا واستسلموا، والتقدير(سوف يدين حساب التاريخ) .

ومما جاء على هذا المعنى قول الشاعر في يوم الغدير [٣]، من(البسيط).

لحنٌ أطلَّ على الدنيا فأطربها ومازال يناغيها بترديد

الوائلي يلوذ بحبه لعلي (عليه السلام) أيام أطبقت الغربة عليه ، ثم انه يتمنى أن ينتهي بها المطاف بالعودة إلى العراق والى النجف حيث مرقد الإمام الذي يرى الشاعر فيه كهفاً يبسط كفيه بالأمل في أن لا يغلق دونه ذلك العطاء الكريم ويلوذ به طلبا للأمن والأمان، فقد قدم الشاعر (لحنٌ) على عامله أي فعله جوازاً (أطل) لغرض توجيه انتباه السامع لأهمية يوم الغدير، وكيف أن هذا اللحن مأأن أطل على الدنيا حتى أطربها بل مازال يناغيها مناغاة مستمرة باقية بقاء الدنيا .

ثانياً : تقديم المفعول به على الفعل :الأصل في الرتب هو أن يتقدم الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به ، بناءً على أن الفاعل مُنزل من الفعل منزلة جزئه، ثم يجيء المفعول بعدهما[٤]، ويحقق المفعول به التقدم في حالتين : الحالة الأولى :هي أن يتقدم على الفاعل، والحالة الأخرى: هي أن يتقدم على الفعل وهو في ذلك ينقسم بين الوجوب والجواز.

المواضع التي يقدم فيها المفعول به على الفعل وجوباً:

إن المفعول به يتقدم على فعله وجوباً في عدة مواضع منها: [١].

1- أن يكون المفعول به من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، كأن يقع اسم شرط ، أو استفهام ، أوكم الخبرية ، أومضافاً إلى واحد منها ، ومن ذلك قولنا :أيا ما تقرأ من كتب العلم فهو مفيد فأسم الشرط (أيا) مفعول به وقد تقدم وجوباً لاستحقاقه الصدارة في الكلام .

2 – أن يكون المفعول ضميراً منفصلاً ، نحو قوله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٢].

3- أن يكون العامل في المفعول به واقعاً في جواب (أما) وليس هناك مايفصل بين (أما) و(الفعل) من معمولاته سوى هذا المفعول ، سواء كانت (أما) مذكورة أم مقدرة في الكلام ، نحو قوله تعالى :﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾[٣]، ونحو قوله تعالى:﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾[٤]، فإن وجد ما يكون فاصلاً بين (أما) و(الفعل) سوى المفعول لم يجب التقديم إذ يجوز أن تقول: (أما اليوم فأدِ واجبك).

ومن مواضع تقديم المفعول به على فعله وجوباً ، قول الشاعر: [٥]، من (الكامل).

وكم من حديثٍ بالتراب وصمته إذا سألوا عنهُ التراب يذيع

وكم بالقصور الشامخات مقابر تعيش بها للميتين جموع

فقد قدم الشاعر (كم الخبرية) وجوباً ،لأنها من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام وهو يرسم صورة لخلود الأمام الحسين (عليه السلام)، فهنا يجري الشاعر مقابلة بين صورتين الأولى يبين فيها أنه قد يكون هناك أموات في القبور ولكنَ حديثهم وتأثيرهم موجود بين الناس ، والبيت الثاني يبين أن هناك قصوراً شامخات ولكن من يسكنها هم بحكم الأموات فيها لأنهم لاتأثير لهم في حياة الناس.

وقد قدم الشاعر الضمير إياك في قوله: [١]، من (الخفيف).

يامن تَمرَّ به النجوم وطرفه نحو السماء مصَّوبٌ ومصعَّد

تتناغم الأسحار من ترديده إياك ربي أستعينُ وأعبد

فإياك مفعول به مقدم وجوباً لأنه من الألفاظ التي تفيد الأختصاص خاصة أن الشاعر يخص الاستعانة والعبادة بالخالق وحده لاغير، وهذا يؤكد أن العارض هنا عارض لفظي ومعنوي في الوقت نفسه، فالعارض اللفظي متمثل في عدم صحة وقوع الضمير المنفصل(المفعول به) إلا مقدماً ، أما العارض المعنوي فهو إفادة القصر والاختصاص ، وبيان ذلك كما ذكرنا آنفاً هو أن رجوع البنية إلى أصلها يصح نحواً ، فيقال في إياك نعبد: نعبدك ولكن على تغير في المعنى من الاختصاص إلى عدمه..

ثالثاً – تقديم المفعول به على الفاعل:

يكون تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً وذلك في المواضع الآتية [٢].

1- أن يكون المفعول به ضميراً متصلاً ، نحو قولنا : (أكرمني محمدُ).

2-أن يتصل ضميرٌ بالفاعل يعود على المفعول به ، وإنما وجب التقديم هنا ، لئلا يعود الضمير على متأخرٍ لفظاً ورتبةً تحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ [٣].

3- أن يكون الفاعل مقصوراً عليه.

وهذه المواضع تنقسم على قسمين أيضاً من حيث طبيعة المعنى الذي تؤديه هما : [٤].

القسم الأول : هو ماكان التقديم فيه أصالةً بمعنى أنه لايصح في اللفظ التأخير، وهذا ينطبق على الموضع الأول ، فإن كان المفعول به ضميراً متصلاً هو العلة في التقديم ،إذ لايصح انفصاله ، لتعذر ذلك نطقاً ولفظاً ، ولذا لايمكن أن يؤدي هذا القسم دلالة في المعنى من اختصاص أو عناية واهتمام ،لأنه لاخيار للمتكلم فيه ، بل هو تقديم يفرضه واقع اللغة وعناصر الكلام .

والقسم الثاني: هو ماكان الوجوب فيه فرعاً وليس أصالة ، وذلك بأن يكون موجب التقديم عارضاً لفظياً أو معنوياً ولعل هذا القسم هو الذي يؤدي تلك المعاني والدلالات ، فأما العارض اللفظي فينطبق على الموضع الثاني ، إذ إنَّ اتصال ضمير بالفاعل يرجع إلى المفعول هو الموجب في هذا التقدم عند بعض النحاة ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.

ومن المواضع التي تقدم فيها المفعول به وجوباً على الفاعل قوله:[١]، من (الخفيف).

أفعمتْ روحها الرَّزايا فما للوجد والدموع والشجون حدود

ولوتها السياطُ وهي رعابيبُ فَضجّت من السياط زنود

البيت الأول اتصل بالمفعول ضمير فلا يصح تأخيره لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، فقد تقدم المفعول به وجوباً في قوله (أفعمت روحها الرزايا) والبيت الثاني اتصال الفعل بالضمير الذي يعد هو المفعول به ، فقد تقدم المفعول به في (ولوتها السياط) فالشاعر يصف حال السبايا اللواتي عمت أرواحهن ، أي المصائب فلم يبقَ للوجد والحزن والأسى حدود معينة، حتى أنَّ الرعابيب أي الجواري الناعمات ضجن من السياط.

ب: عارض التقديم بين متعلقات الفعل ومعمولاته:

والمقصود بمتعلقات الفعل هي شبه الجملة من الجار والمجرور أو الظرف وقد سُميت بشبه الجملة ، لأنها مترددة بين المفردات والجمل ونظراً لتعلق هذه المتعلقات بالاسم أكثر من الفعل كانت أقرب إلى الجمل سميت بشبه الجملة [٢]، وأنها تتعلق بالفعل لأن في الفعل

ضميراً يستقر فيه ولأن كل منهما أي الجار والمجرور والظرف يدل على جملة ومعناها فضلاً عن أن شبه الجملة لاتحقق الفائدة والمعنى بمفردها إنما بانضمامها إلى مايكمل معناها ، ففي قولنا: (في البيت) (وفوق الشجرة) فإن المعنى لم يتم ، ولذلك فهي بحاجةٍ إلى متعلق في الكلام [٣]، يجوز تقديم الجار والمجرور على الرتب التي تسبقه من فعل وفاعل ومفعول ولاشك في أن هذا التقديم يحقق أغراضاً في المعنى كالعناية والاهتمام والاختصاص ، ويقدم الظرف على الفعل لضرب من العناية والاهتمام ، كما في قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [١]، فتقديم الظرف (يوم القيامة) على الفعل (ترى) جاء لضرب مِن العناية والاهتمام [٢].

أولاً : عارض تقديم الظرف على عامله :

وقد ورد تقديم الظرف والجار والمجرور على عامله في قول الشاعر: [٣]، من (الخفيف).

يارمال البيداء هل نَسي الرَّملُ أم استذكرت رمال للعبيد

يوْمَ يمشي (محمد) فيتيه الرَّمل من خطوه الوقور الوئيد

فقد قَدّم الشاعر الظرف(يوم) على فعله للعناية والاهتمام باليوم الذي يمشي فيه النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على تلك البيداء، فيتيه الرمل من مشيه الوقور الوئيد

وفي أغلب حالات التقديم والتأخير ، يعمد المتكلم إلى أن يرسل إلى من يخاطبه إشارةً توقد في ذهنه ومضة التوقع والانتظار وتجعله يتشوق إلى زيادة تفصيل توضح عن الاسم الذي ذُكر لهُ ولأنه قد يكون بعيداً عنه ، أو لأنه ينتظر سماع خبر متعلق به أوغير ذلك[٤].

وقد قدّم الشاعر ظرف المكان في قوله أيضاً [٥]، من (الخفيف).

يوم كنا وخيلنا تَعبر النّجم وتسمو مُغذّة بالصعود

سورة الفتح في صليل مواضينا لهاث الأنغام في ترديد

فالشاعر عند قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) يستذكر أمجاد العرب المسلمين يوم كانت خيولهم تعبر النجم وتسمو، وسورة الفتح المباركة يسمع صداها في صليل سيوفهم فقدم الظرف(يوم) للإشارة إلى أهميته .

ثانياً: تقديم الجار والمجرور على عامله .

وقد قدّم الشاعر الجار والمجرور على الفعل في قصيدة (بغداد) [٦]، من (الكامل).

ومن جلاك عروساً يستبدّ بها ومن نصاك الحسام العضب وامتشقا

أن الشاعر في معرض مدح لوطنه وعاصمته(بغداد)الذي يصوره هذه المدينة كأنها عروسةً جميلةً ،فقد قدّم الجار والمجرور (من جلاك) على الفعل (يستبد بها) بغية التخصيص والاهتمام.

وكان تقديم الجار والمجرور على عامله حاضراً في قوله أيضاً [1]، من (الكامل).

في نسيجٍ من المهارة والإتقان يمتاز صورة ومؤدّىً
فإذا نينوى سمت طاولتها (أورُ) تبني من الحضارة فندا

فقد قدّم الجار والمجرور (في نسيج) على عامله الفعل (يمتاز) جوازاً بغية الاختصاص بأن هذا النسيج خاص بنهر الفرات، والشاعر في جميع صوره هذه يجعل (لنهر الفرات) قوة خارقة على تحويل الطبيعة إلى عالم من الخيال لإثارة خيال المتلقي وانفعالاته بتصوير مستطرف وكثيراً ما نجد شاعرنا يستعين بالطبيعة ويجعل منها مادة أساسية من مواد صوره كمصدر واقعي ممزوجاً بالخيال .

وقد يعمد الشاعر إلى تقديم الجار والمجرور على الفعل أي على متعلقه ، كما في قوله : [2]، من (الخفيف).

وعلى القبر ذاب حزناً وندت دمعةٌ من عيونه وكفاء

هنا الشاعر يصور لنا حال الإمام علي (عليه السلام) عند وقوفه على قبر السيدة الزهراء(عليها السلام) حتى أخذت الدموع تسيل من كثرة الحزن ،فقوله (على القبرِ) جار والمجرور وقدم على الفعل والفاعل والمفعول به وهو (ذاب حزناً) بقصد العناية والاهتمام.

ثالثاً: تقديم الجار والمجرور على الفاعل:

وقد ورد تقديم الجار والمجرور على الفاعل في قوله :

ومن ذلك قوله: [3]، من (الطويل).

على الكعبة الغراء مرت جحافلُ ملبيةً في خشعة وبكاء
تعادل في آمالها الخوفُ والرجا وزال عن العينين كل غشاء

والوائلي في قصيدة (إلى الكعبة الغراء) يبعث مناجاة في شعره ، مناجاة تلمس فيها وحده الخالق والعبودية له كل ذلك يفتح أمام المسلم المفتقر آفاق الطمأنينة بقرب الله تعالى فهو الغني إزاء الفقر والأنيس حيث الغربة، فقد قدم الجار والمجرور (في آمالها ، وعن العينين) وهما من متعلقات الجملة الفعلية على الفاعل وهو قوله (الخوف والرجا ، وكل غشاء) ، بقصد التركيز والاهتمام بالمتقدم .

وقد يعمد الشاعر إلى تقديم الجار والمجرور على الفاعل كما في قوله :[1]، من (الطويل).

يلفّ منهم ظلام الليل كل فتىً تنجاب على صفحتي خديه ظلماء

يعاقر الليل كأساً من مدامعه وتسكر الفجر من نجواه أصداء

جاءت هذه القصيدة بحق الإمام الجواد (عليه السلام) وما يتمتع هذا الممدوح من المزايا والصفات الحسنه ، فقد قدم الجار والمجرور (منهم) على الفاعل وهو أحد متعلقات الفعل والتقدير يلفُ ظلام الليل منهم كل فتى.

إن هذه النصوص تؤكد أن خروج التركيب عن القاعدة النحوية لم يؤدِ إلى إشكالية على مستوى الفهم ، تدفع المتلقي إلى التأويل في سبيل تحقيق المعنى المراد الذي أراد طرحهُ ،وعلى هذا فإنهُ لم يخلق فجوةً على مستوى التركيب أو مستوى البعد الدلالي والتوافق الموسيقى العام [2].

رابعاً : تقديم الجار والمجرور على المفعول به:

وقد جاء في ديوانه أيضاً تقديم شبه الجملة من الجار والمجرور على المفعول به كما في قوله: [3]من (الطويل).

زرعتم بأشلاء الشباب حقولنا وكان المنى أن تزعوهنَّ بالحب

سلبتم من الأطفال ضحك ثغورهم فأحزنتم منْ كان طهراً بلا ذنب

هنا الشاعر يذوب حسره إلى مآلت إليه حال الأطفال حيث غابت البسمة عن شفاههم، وهم الطهر الذي لايعرف معنى للذنب أو الجريمة ، لأن الأطفال هم نغم الحياة ولولاهم لكانت الأرض موحشة ، فقد قدم الشاعر الجار والمجرور (بأشلاء الشباب، ومن الأطفال ، وعلى الأطفال) على المفعول به (حقولنا ، وضحك ثغورهم ، ودفئاً)، لغرض العناية بالمتقدم.

ومن ذلك قولهُ :[1]، من (الخفيف)

أرخث على التاريخ عطر ثيابها فالدَّهر نفَّــاح من الأطياب

هنا الشاعر يجري (محاورة مع النيل) والتي اعتمد فيها على اللغة الخطابية فكثيراً ما يستعين الشاعر بالتاريخ في رسم الاحداث ، فقوله (على التاريخ) جار ومجرور قُدّم على المفعول به (عطر ثيابها) والتقدير أرخت عطر ثيابها على التاريخ.

جدول بياني لإحصاء عارض التقديم والتأخير في ديوان الشيخ الوائلي

نوع التقديم	عدد أبيات التقديم
تقديم الخبر على المبتدأ	4
تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ	20
تقديم والتأخير في النواسخ(تقديم خبر كان وأخواتها)	53
تقديم خبر إن وأخواتها على اسمها	15
تقديم المفعول به على الفعل	2
تقديم المفعول على الفاعل	40
تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور) على معمولها الفعل	51
تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور) على معمولها الفاعل	85
تقديم الحال على عامله	6

الهوامش:

(١) يونس :2.
(٢) العين: 5/123-123مادة(قَدَمَ).
(٣) ينظر تاج العروس :32/10.
(4) الدلالة القرانية عند الشريف المرتضى : 257.
(5) أثر النحاة في البحث البلاغي :89 .
(6) الكتاب 127/2 ،وأثر النحاة في البحث البلاغي: 89.
(7) الكتاب :80-81.
(٥)ينظر المقتضب 384/2.
(١) الصناعتين (الكتابة والشعر) 140-141.
(٢)دلائل الأعجاز :106.
(٣) دلائل الأعجاز :106- 107.
(٤)ينظرُ مفتاح العلوم 135/1.
(١)الكشاف 12/1 ، 159.
(٢)ا لمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 2/ 210.
(٣)المصدر نفسه : 2/ 210-211.
(٤)ينظر : التقديم والتأخير في صحيح البخاري: 14.
(٥)المصطلح البلاغي القديم في ضوء علم البلاغة الحديثة :28.
(٦)المصدر نفسه : 28.
(١)نظرات في الجملة العربية(كريم حسين ناصح):29.
(٢)ينظر :شرح قطر الندى 124،وحاشية الصّبيان :30/1.
(٣)شرح ابن عقيل :95/1 .
(٤)ينظرُ :الأصول في النحو :62/1.
(٥)ينظرُ :الكتاب 126/2، وشرح الرضي 201/1. وشرح الأشموني 314/1 ينظرُ: أسرار العربية 69-70.
(٦)شرح الأشموني: 167.

(١)ينظرُ: أسرار العربية 69-70، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 38-39.
(٢)الكتاب 127/2.
(٣)المصدر نفسه هامش:127/2.
(٤)ينظرُ:أسرار العربية:69.
(٥)شرح المفصّل 96/1.
(١)ينظر: المثل السائر :38/2، وينظر: الطراز :31/2.
(٢)صحيح البخاري : 2/ 143.
(٣)ينظر: دلائل الأعجاز : 191.
(٤)ينظر: مفتاح العلوم :422، وينظر: الإيضاح :193/1.
(٥)صحيح البخاري : 7/ 66.
(٦)الديوان: 23.
(٧) المصدر نفسه : 194.
(١) الديوان : 83.
(٢)المصدر نفسه :91، وينظر : 18، 21، 22، 26، 28، 31، 39 ،92.
(٣)ينظر: همع الهوامع : 1/ 429.
(١)ينظر: شرح ابن عقيل : 122/1.
(٢)ينظر: شرح التصريح : 1/ 188، وينظر: شرح ابن عقيل : 1/ 122.
(٣)هود:8.
(٤)ينظر : شرح كتاب سيبويه 413/1.
(٥)ينظر: الإيضاح العضدي :117، والخصائص 385/2.
(٦)البسيط في شرح جمل الزجاجي 678/2.
(٧)هود :8.
(٨)شرح جمل الزجاجي 169/1.
(١)ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب 169/1.
(٢) الديوان :400.
(٣)مراعاة المخاطب في النحو العربي: 180.
(٤) الديوان : 404.
(٥) المصدر نفسه :114.
(١)ينظرُ :شرح اللمحة البدرية 28/2، وشرح ابن عقيل 1/ .16.
(٢)ينظر: الكتاب : 2/ 132، وشرح عمدة الحافظ:219.
(٣)ينظر: اللمع 41، والمقرب 106/1 وشرح قطر الندى: 204.
(٤)ينظر: اللمع 41، والمقرب 106/1 وشرح قطر الندى 204.
(٥) المزمل :12.
(٦)النازعات :26.
(٧)ينظرُ: شرح ابن عقيل 161/1، والمشكاة الفتحية 199-200.
(٨)ينظرُ : شرح ابن عقيل 1/ 161.
(٩)الديوان :46، 20، 77، 87 ، 94، 205، 263.
(١) الديوان : 375.
(٢)المصدر نفسه : 333، وينظر: 333، 383، 398، 433، 475.
(٣)الألسنية العربية ،ريمون طحان 79/2.
(٤)ينظر الكتاب 80/1.
(١) ينظر:المقتضب 128/4،والمقتصد في شرح الإيضاح 327/1، وأسرار العربية 79-87.
(٢)ينظرُ: مراعاة المخاطب في النحو العربي 196.

[٣]المفصل في علم العربية 51/1، وينظرُ :الفوائد الضيائية 253/1.
[٤]ينظر: المقتضب 28/4، والأصول في النحو72/1-73، وشرح المفصل 74/1، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل:412/1.
[٥]ينظر: شرح التسهيل :40/2.
[١]ينظر: المقتضب :1/ 128.
[٢]ينظر: أسرار العربية :62، والأشباه والنظائر:344/1.
[٣]الموفي في النحو الكوفي: 18، وإحياء النحو 53.
[٤]دلائل الأعجاز: 156.
[٥]النور 45.
[٦]ينظر البرهان الكاشف 213-214.
[٧]في النحو العربي نقد وتوجيه :46
[١]الديوان 123.
[٢]المصدر نفسه : 202.
[٣] المصدر نفسه :65.
[٤]ينظر : شرح الكافية في النحو 75/1، وشرح التصريح على التوضيح :161/1.
[١]المقتضب :27.
[٢]الفاتحة: 5.
[٣]الضحى 9-10.
[٤]المدثر :3.
[٥]الديوان :120.
[١]الديوان :92.
[٢]ينظرُ: الجمل في النحو100، وشرح المفصل 76/1، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 86.
[٣]غافر 52.
[٤]ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي: 23.
[١]الديوان : 113.وينظر لاعلى سبيل الحصر : 11، 26، 59، 62، 69، 75 ،86 ،93، 103، 105، 106، 111، 112، 113، 122، 123، 129، 151، 161، 171، 175، 184، 185، 190، 192، 195، 197، 198، 207، 219، 222، 224، 229، 245.
[٢]ينظرُ: إعراب الجمل وأشباه الجمل (فخر الدين قباوة) :259-260.
[٣]ينظر: النحو الوافي :476/1.
[١]الزمر: 60.
[٢]ينظرُ : روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني 15/ 246.
[٣]الديوان 53.
[٤]ينظرُ: مراعاة المخاطب في النحو العربي 78-79.
[٥]الديوان : 54.
[٦]الديوان 188،وينظر : المصدر نفسه : 11، 33، 38، 60، 86، 93، 113، 142، 157، 162، 167 ،217، 232، 237، 238.
[١] الديوان : 193.
[٢] المصدر نفسه : 90.
[٣]الديوان : 47، وينظر: المصدر نفسه : 10، 11، 15، 31، 35، 47، 48، 49، 53، 56، 58، 60، 62، 69، 73، 74، 75، 76، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 86، 87، 91، 92، 94، 95، 105، 109، 110، 112، 114.
[١]الديوان : 159.
[٢]ينظر: شعرية النص. عند الجواهري (علي عزيز) :195.
[٣]الديوان : 37.
[١]الديوان :231، وينظر : المصدر نفسه : 33، 34، 37، 47، 56، 63، 187.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم :
1- أثر النحاة في البحث البلاغي ، د. عبد القادر حسين ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1970م.
2- إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى (ت 1382هـ) ، القاهرة ، ط2 ، 1413هـ - 1992م.
3- أسرار العربية ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبا ري (ت 577هـ)، تحقيق محمد بهجة البيطار ، وعاصم بهجة البيطار ، دار البشائر، دمشق ، ط5، 1425هـ - 2004م.
4- الأشباه والنظائر ، للسيوطي ، قدّم لهُ فائز ترحيبي ، دار الكتاب العربي ، ط10، 1984م.
5- الأصول في النحو ، لأبي بكر السرّاج (ت 316هـ) ،تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط4، 1420هـ - 1999م.
6- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، 1978م .
7- الإيضاح العضدي ،لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي(ت 377هـ)تحقيق د. كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2، 1416هـ - 1996م .
8- إعراب الجمل وشبه الجملة ، فخر الدين قباوة ، دار الأصمعي ، حلب ، ط3، 1981م
9- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، لكمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت651هـ) ، تحقيق د. خديجة الحديثي ، ود. أحمد مطلوب ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط1، 1974م.
10- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع الاشبيلي (ت 688هـ) ، تحقيق د. عباد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1986م.
11- تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي ت1205هـ) ، بيروت، 1966م.
12- الجمل في النحو ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) ، تحقيق ، د. فخر الدين صالح قباوة ، ط5، 1995م.
13-حاشية الصبان، ، لمحمد بن علي الصبان (ت1205هـ)، تحقيق محمود بن جميل ، مكتبة الصفا، القاهرة ، 2002م.
14-الخصائص ، لأبي عثمان بن جني (ت 392هـ) تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1، 1990م.
15- دلائل الإعجاز ، لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) تحقيق محمد محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط3، 1992م .

16-الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ، حامد كاظم عباس ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2004م .
17- ديوان الوائلي ، شرح وتحقيق سمير شيخ الأرض ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، لبنان ، (د. ت.ط).
18- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت 1270هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان (د. ت . ط).
19-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري (ت 769هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط7، 1414هـ .
20- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الأشموني علي بن محمد (ت 929هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة البابا الحلبي ، مصر ، ط2، 1358هـ - 1939م .
21- شرح التصريح على التوضيح ، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله الأزهري ، (ت 905هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1421هـ - 2000م .
22- شرح جمل الزجاجي ، لابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) تحقيق د. علي محسن عيسى مال الله ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2، 1986م .
23- شرح الرضي على الكافية محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (ت 686هـ) تحقيق يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، ط2، (د.ت) ، إيران .
24- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 1414هـ - 1994م
25-شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ، لابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) تحقيق د. هادي نهر ، دار اليازوري العلمية ، عمان - الأردن ، 2007م .
26- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي (368هـ) تحقيق أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2008م .
27- شرح الكافية الشافية ، لجمال الدين بن مالك (ت672هـ) تحقيق أحمد يوسف القادري ، دار صادر بيروت ، ط1، 1427هـ - 2006م .
28- شرح المفصل ، لموفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ) ، المكتبة التوفيقية ، مصر (د. ت .ط) .
29- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، جمال الدين بن مالك (ت 672هـ) تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، (د.ط) 1397هـ - 1977م

30- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السهيلي (ت 581هـ) تحقيق د. عبد الله علي الحسيني البركاني ، دار الندوة ، بيروت ، 1986م.
31-شعرية النص عند الجواهري (الإيقاع والمضمون واللغة) د. علي عزيز صالح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2011م
32- شرح التسهيل : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422هـ - 2001م.
33-صحيح البخاري ، لأبي عبد الله بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) دار س ، ط2، 1413هـ - 1992م.
34-الصناعتين (الكتابة والشعر) ، لأبي هلال العسكري (ت 395هـ) .
35-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ليحيى بن حمزة العلوي بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1415هـ - 1995م.
36-ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، د. أحمد عفيفي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1، 1417هـ- 1996م
37-العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، بغداد ، ط1، 1983م .
38-الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب ، نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت 1998)م ، دراسة وتحقيق أسامة طه الرفاعي ، 1983م ، وزارة الثقافة ، بغداد
39-في النحو العربي نقد وتوجيه، د.مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 1، 1964.
40-الكتاب، لأبي بشر عمره بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت 180 هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 2، 1397 هـ - 1977.
41-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 583 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003 م.
42-اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ) تحقيق غازي مختار طليمات، دمشق ، ط1، 1416 هـ - 1995 م.
43-اللمع في العربي، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) تحقيق د. سميح أبو مغني، دار المجد لاوي، عمان، الأردن، 1988.

44-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير(ت 637 هـ) قدمه وعلق عليه د. احمد الحوفي، ود. بدوي طباتة، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة (د.ط.ت).
45-مراعاة المخاطب في النحو العربي ، د. بان الخفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2008م.
46-المشكاة الفتحية على الشمعة المضيئة، محمد بن محمد ب أحمد بن أبي حامد البديري الدمياطي (ت 1140هـ) تحقيق هشام سعيد محمود ، وزارة الثقافة والشؤون الدينية ، بغداد 1403هـ - 1983م.
47-مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب السكاكي (ت 626هـ) تحقيق أكرم عثمان يوسف ، مطبعة دار الرسالة ، بغداد ، ط1، 1400هـ - 1981م.
48-المفصل لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت ،ط1، 1427هـ- 2006م.
49-المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، مكتبة الإسكندرية القاهرة ، ط2، 1386هـ.
50-الموفي في النحو الكوفي ، صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي (ت 1394هـ) علق عليه محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق (د. ط. ت) .
51-النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1966م.
52-نظرات في الجملة العربية ، د. كريم حسين الخالدي ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2005م .
53-المصطلح البلاغي القديم في ضوء علم البلاغة الحديثة، د. تمام حسان ، مجلة فصول ، مج7، العددان الثالث والرابع ، ابريل ، 1987م.
54- مراعاة المخاطب في الأحكام النحوية في كتاب سيبويه ، د. كريم حسين ناصح ، مجلة المورد ، م20، 2002م.
55-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق أحمد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر(د. ت . ط) .

Abstract:

Presentation Viewer and delays in the office of Sheikh Ahmed al-Waeli)(

Arabic language like other living languages, grow and evolve according to the inevitability of evolution, which is characterized by its language, because language is a social phenomenon is subject to the law of life in its own language, but it is similar to the living organism, as the Arabic language is described as the most eloquent language, and eloquent completed communications are broader language vocabulary,and best able to meet the needs of the people and the best of them in preparation for creativity.

OLED hair Sheikh Ahmed al-Waeli to study this linguistic phenomenon, I found attempts to study the language of poetry in general, poet Ahmed bin Sheikh Hassoun Waeli of scientific and literary families in Najaf is the poet Majid Adib versed, knew the quality of the statement and broad access, scientific method, and sweetness logic, and talk by circumstance requirements, and the requirements of the times with all these words from a high meaning and significance of the University, as well as his intelligence innate and his creative, where he was much interested in poetry and save poets old and modern, but I did not find a special study of the phenomenon of linguistic Kaltkadim delays and other phenomena on end scientific reneged on a study of submission and the delay in his hair try to link word sense to take account of the context, and try to detect structural and semantic performance secrets, where we find Sibawayh say about the presentation and delay: but give that statement the most important to them and they are his statement richest, though they were all Émanam and Anianam, has divided Find submitted after boot on three topics talked about in the boot introduction delays and idiomatically language

The first topic talked about the presentation viewer and the delay in the door of the nominal sentence, and includes exhibitors presenting the news on the Debutante, and opposed the introduction delays in the burners.

The second section talked about the presentation viewer and the delay in the door of the actual sentence, which dealt with providing belongings, and began providing belongings act on worker then provide some belongings on some, but sources adopted which was the variety of them wrote grammatical and rhetorical Kketab to Sibawayh, and characteristics of the son-taking, and the brief of the cooler and evidence of miracles Gerjani, ideal for stepper son of ether, and some modern books about: in Arabic grammar criticism and guidance of Dr. Mahdi Almkzumi and other books.

This phenomenon gathered between science as based on grammatical rules and rhetoric mainly based on meaning, because the goal of each is the receipt and incomprehensible

The approach in the research is to rely on the main things in the introduction delays, and taking samples about, because this search long and can accommodate both fractions and details, so settled for these models that give a clear picture of the subject, the Excel in that it is the grace of God, albeit None of the bugs and decreases it if human, and Hasbi I made the effort Ahtsabh purely to face the Almighty, and help him draw and conciliation.